العمالة الاجنبية واثرها الثقافي على العراق

Foreign labor and its cultural impact on Iraq

المدرس: حسن خلف هاشم العلاق

Teacher: Hassan Khalaf Hashem Al-Alaq

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

k.h.hassanal-alak@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

إذا كانت الدلالات الاساسية لمفهوم (العمالة) لم تتبلور بشكل متكامل المعالم إلاَّ في بعض الإشارات من هنا وهناك كما برزتها المجتمعات المعُاصرة . فأن التحول في المفهوم وبدايات تطوره يرتبط بالعديد من منظمات القيم الدينية والثقافية والاجتماعية والحضارية المتباينة. الأمر الذي جعل هذا المفهوم مثَّاراً للجدل وبنسب فكرية وايديولوجية مُعقدة.

من جانب آخر ، تشكل ظاهرة (العمالة الاجنبية) مجالاً حيوياً للبحث والدراسة ، ليس لجدة الموضوع فحسب بل لكونها واحدة من التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع، بعدما تنتقل داخل جزئيات المجتمع ووسط حلقاته المتعددة حتى تنعكس بصورة ايجابية على نفس النسيج الاجتماعي. والعمالة مفهوماً ربما بدأ جديداً على القاموس الثقافي. إلاَّ أن هذا لا يعني أن ميدان الدراسات الثقافية لم يلتفت إليها بكونها ظاهرة جديدة بالاهتمام، لكن لحد الآن لا نملك اية محاولة لتأطير هذه الظاهرة ودراسة ابعادها أو مراقبة آثارها السلبية وبعض ايجابيتها على بنية المجتمع. لأننا لا نملك اصلاً أية وخدة متخصصة في هذا الميدان.

في حين يبذل المجتمع المتقدم جهوداً واضحة في البحث الميداني المتخصص، وإجراء المسوحات الدورية لمستويات الظاهرة وأنماطها ، ووضع البدائل الكفيلة بتخفيف آثارها.

وعلَّى هذا الأساس، تتطلب المعالجة المعمقة لمفهوم (العمالة) ضرورة الوعي بها، وبجذورها، وخلفياتها الفكرية. فالعمالة حُصرت من كونها تتمثل بالعلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون هذه الدولة او ذاك وبما تتضمنه هذه العلاقة من مستويات قانونية واجتماعية معينة، وخرجت الى كونها تجمعات سكانية ضخمة بكثرتها العددية وعدديتها الثنية قد تُتشكل في يوم ما مجتمعات غير مرتبطة بالمحيط السياسي والاجتماعي والثقافي القائم بقدر ماهي

مرتبطة بمجتمعاتها الاصلية وهي جمعات تتمايز في عاداتها وتقاليدها ولغاتها وثقافتها عن المجتمعات المستقلة لها. كما باتت في بعض نشاطاتها واستثماراتها الاقتصادية وفي تحويلاتها النقدية مرتبطة ارتباطاً كبيراً بمجتمعاتها الاصلية. واصبحت لهذه المجتمعات تأثيراً في المحيط الاجتماعي الذي تعمل فيه لأنها أخذت تتمسك بمواقع مهمة في انماط التنمية القائمة في المجتمع. في الوقت الذي يعاني فيه افراد المجتمع الاصلي بطالة وصلت الى مستويات عالية.

ومن هنا. فالعمالة كما تحتاج الى من يحفظ استمراريتها وتجذرها الاجتماعي من بُنى قانونية وآليات تنظم وجودها. فأنها تبقى في ذات القدر بحاجة ربما أكثر خطورة وملحة الى مؤسسات ومنظمات تحمل رؤى واستراتيجيات وآليات واعية في إطار اجتماعي وسياسي واقتصادي يساعد على التقليل من الاعتماد عليها باعتبارها ظاهرة عميقة وشاملة . ضمن منهجية مرتبة وناظمة لهيكليتها العامة.

الكلمات المفتاحية: العمالة, العراق , الاثار الاجتماعية , الثقافية .

Abstract

If the basic connotations of the concept of (labor) have not crystallized in a complete manner except in some references here and there as highlighted by contemporary societies. The transformation in the concept and the beginnings of its development are linked to many organizations of diverse religious, cultural, social and civilizational values. This has made this concept controversial and with complex intellectual and ideological proportions.

On the other hand, the phenomenon of (foreign labor) constitutes a vital field for research and study, not only for the novelty of the subject but also because it is one of the challenges facing the individual and society, after it moves within the details of society and among its multiple circles until it is positively reflected on the same social fabric. Labor is a concept that may have begun new to the cultural dictionary.

However, this does not mean that the field of cultural studies has not paid attention to it as a new phenomenon with interest, but so far we do not have any attempt to frame this phenomenon and study its dimensions or monitor its negative and some positive effects on the structure of society. Because we do not have any specialized service in this field.

While the advanced society makes clear efforts in specialized field research, conducting periodic surveys of the levels and patterns of the phenomenon, and developing alternatives capable of mitigating its effects. On this basis, in-depth treatment of the concept of (labor) requires awareness of it, its roots, and its intellectual backgrounds. Labor has been limited from being represented by the relationship between the individual and the state as determined by the law of this or that state and what this relationship includes in terms of specific legal and social levels, and it has emerged as huge population groups with their numerical and multi-dimensional numbers that may one day form societies that are not linked to the existing political, social and cultural environment as much as they are linked to their original societies. These are groups that are distinguished in their customs, traditions, languages, and culture from independent societies. They have also become, in some of their economic activities and investments and in their monetary transfers, closely linked to their original societies. These societies have become influential in the social environment in which they operate because they have begun to hold on to important positions in the existing development patterns in society. At a time when the

members of the original community suffer from unemployment that has reached high levels.

Hence. Just as labor needs someone to preserve its continuity and social roots from legal structures and mechanisms that regulate its existence. It remains in the same degree in need, perhaps more dangerously and urgently, of institutions and organizations that carry conscious visions, strategies and mechanisms within a social, political and economic framework that helps reduce dependence on it as a deep and comprehensive phenomenon. Within an organized and regulated methodology for its general structure.

Keywords: Labor, Iraq, social and cultural effects

المقدمة

إذا كانت الدلالات الاساسية لمفهوم (العمالة) لم تتبلور بشكل متكامل المعالم إلاَّ في بعض الإشارات من هنا وهناك كما برزتها المجتمعات المعُاصرة . فأن التحول في المفهوم وبدايات تطوره يرتبط بالعديد من منظمات القيم الدينية والثقافية والاجتماعية والحضارية المتباينة. الأمر الذي جعل هذا المفهوم مثَّاراً للجدل وبنسب فكرية وايديولوجية مُعقدة.

من جانب آخر ، تشكل ظاهرة (العمالة الاجنبية) مجالاً حيوياً للبحث والدراسة ، ليس لجدة الموضوع فحسب بل لكونها واحدة من التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع، بعدما تنتقل داخل جزئيات المجتمع ووسط حلقاته المتعددة حتى تنعكس بصورة ايجابية على نفس النسيج الاجتماعي. والعمالة مفهوماً ربما بدأ جديداً على القاموس الثقافي. إلاَّ أن هذا لا يعني أن ميدان الدراسات الثقافية لم يلتفت إليها بكونها ظاهرة جديدة بالاهتمام، لكن لحد الآن لا نملك اية محاولة لتأطير هذه الظاهرة ودراسة ابعادها أو مراقبة آثارها السلبية وبعض ايجابيتها على بنية المجتمع. الأ بأشارات من هنا وهناك لأننا لا نملك اصلاً أية وخدة متخصصة في هذا الميدان.

في حين يبذل المجتمع المتقدم جهوداً واضحة في البحث الميداني المتخصص، وإجراء المسوحات الدورية لمستويات الظاهرة وأنماطها ، ووضع البدائل الكفيلة بتخفيف آثارها.

وعلَّى هذا الأساس، تتطلب المعالجة المعمقة لمفهوم (العمالة) ضرورة الوعي بها، وبجذورها، وخلفياتها الفكرية. فالعمالة حُصرت من كونها تتمثل بالعلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون هذه الدولة او ذاك وبما تتضمنه هذه العلاقة من مستويات قانونية واجتماعية معينة، وخرجت الى كونها تجمعات سكانية ضخمة بكثرتها العددية وعدديتها الأثنية قدُ تشكل في يوم ما مجتمعات غير مرتبطة بالمحيط السياسي والاجتماعي والثقافي القائم بقدر ماهي مرتبطة بمجتمعاتها الاصلية وهي جمعات تتمايز في عاداتها وتقاليدها ولغاتها وثقافتها عن المجتمعات المستقلة لها. كما باتت في بعض نشاطاتها واستثماراتها الاقتصادية وفي تحويلاتها النقدية مرتبطة ارتباطاً كبيراً بمجتمعاتها الاصلية. حواصبحت لهذه المجتمعات تأثيراً في المحيط الاجتماعي الذي تعمل فيه لأنها أخذت تتمسك بمواقع مهمة في انماط التنمية القائمة في المجتمع. في الوقت الذي يعاني فيه افراد المجتمع الاصلي بطالة وصلت الى مستويات عالية.

ومن هنا. فالعمالة كما تحتاج الى من يحفظ استمراريتها وتجذرها الاجتماعي من بُنى قانونية وآليات تنظم وجودها. فأنها تبقى في ذات القدر بحاجة ربما أكثر خطورة وملحة الى مؤسسات ومنظمات تحمل رؤى واستراتيجيات وآليات واعية في إطار اجتماعي وسياسي واقتصادي يساعد على التقليل من الاعتماد عليها باعتبارها ظاهرة عميقة وشاملة . ضمن منهجية مرتبة وناظمة لهيكليتها العامة.

أهمية البحث : تكمن اهمية البحث في كونه يسلط الضوء على إحدى الظواهر التي اخذت تزداد داخل المجتمع العراقي لا سيما في سوق العمل ، وهي ظاهرة (العمالة الاجنبية) والتي أخذت تنتج آثارا اجتماعية واقتصادية وثقافية تتحرك داخل المجتمع العراقي وتتداعى أمنيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

مشكلة البحث : تتمحور مشكلة البحث في إن العراق اخذ يشهد دخول اعدادا كبيرة من العمال الأجانب، وذلك للعمل في العراق في الوقت الذي يعاني فيه العراق من مشكلة البطالة التي انعكست آثارها على مختلف جوانب الحياة . الأمر الذي يشير إلى أن البطالة قد وصلت الى أخطر مراحلها واوسعها تعقيدا.

هدف البحث : يهدف البحث الى تحديد اهم الاسباب التي ادت الى انتشار ظاهرة استقدام العمال الأجانب الى العراق والوقوف على اهم انعكاساتها واثارها السلبية على المجتمع لا سيما

في تركيبته الثقافية ، واهم المعالجات التي من الممكن ان تحد من انتشار هذه الظاهره وتعالج آثارها.

المبحث الاول : لمحة مركزة عن مفهوم الاندماج الاجتماعي في العراق والظروف والأسباب التي أدت الى أنتشار العمالية الاجنبية فيه:

تعد مبادئ التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي بمثابة الأسس المشتركة لمختلف الأديان والنواميس الاجتماعية، وبعض الايديولوجيات السياسية. إلا أن الحياة وعلى اختلاف منازعها الدينية والفكرية والثقافية لا تخلو من عواملٍ لخرق هذه المنظومة القيمية لأسباب متباينة. الأمر الذي ينتج حالات متعددة من الإرباك الاجتماعي. بمعنى أدق، اقامة مصدات "اقتصادية، وسياسية، ودينية ، وثقافية، " لعرقلة هذا الاندماج وتعطيل فاعليته[١].

لقد عاش العراق حقبة انقطاع حضاري لأكثر من سبعة قرون بعد سقوط الدولة العباسية على يد المغول عام ١٢٥٨م ، غرست فيه ما يسمى في علم الفيزياء" القصور الذاتي" وقد جاء ذلك نتيجة تلاشي الإطار المجتمعي الذي يجمعهم، وانحلالهم الى جماعات متفرقة منكفئة على ذاتها، كما أن القرون الأربعة من عمر الدولة العثمانية كانت قد كرست أسوء عوامل التفرقة والتمايز[٢].ولم تقل الحقبة الملكية في العراق عن ذلك كذلك الأنظمة الانقلابية الجمهورية بعد ١٩٥٨ . فخلال اكثر من تسعة عقود شرع العراقيون ستة دساتير مؤقتة ودستورين دائمين. إلا أنهم اخفقوا في تكوين عقد اجتماعي للعيش المشترك. وبذلك فرطوا بالعديد من فرص التطور. كما أنهم فشلوا في اقامة أنموذج الدولة المدنية على اسس المواطنة والتداول السلمي للسلطة. بتعبير ادق أن العراق بواقعه يعاني من إرباك متكامل داخل حدوده الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها[٣].

(١) كريم شغيدل، ظاهرة الاستعباد الاجتماعي في العراق- الاسباب والاثار السلبية على بنية المجتمع-، في مجموعة باحثين: المواطنة رؤية في اشكاليات البناء والاندماج المجتمعي، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ٢٠١٣، ص٤٩.

(٢)ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٧.

(٣) فيب.أ. مار، الصفوة السياسية في العراق، في مجموعة باحثين: الصفوة السياسية في الشرق الاوسط، تأليف: جورج ليتشوفسكي،- ترجمة: عادل مختار هوادي، دار الموقف العربي، القاهرة، (د.ت) ، ص١٣٩.

وفي الحقيقة فأنه ومنذ بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ أحتضنَ العراق العديد من الوافدين غير العراقيين ومن جنسيات مختلفة منها مصر وفلسطين وسوريا وظهرت النسبة الأكثر في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، حتى وصلت ذروتها العالية في الثمانيات حيث وفدا ما يقارب (٤) ملايين مصري كعمالة اجنبية دخلت الى العراق. وما يقارب (٣) مليون سوداني. وقد أجازت الحكومة العراقية القائمة آنذاك التسهيلات القانونية. وبعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ غادر أكثرهم الى أوطانهم ، لكن بعد ٢٠٠٣ ، ومع تغيير النظام السياسي العراقي ودخول العراق في ظروف سياسية وامنية وفتح الحدود مع بقية الدول وتدهور الأمن بدأت العمالة الأجنبية تدخل الى العراق خصوصاً من الهند وباكستان وبنغلاديش وبعض الدول الاسيوية والذين اغلبهم قد دخلوا للعراق بصورة غير قانونية[١].

إن تحليل عوامل الجذب والدفع المتوفرة في البيئة العراقية بالنسبة للعمالة الجنبية الوافدة الى العراق والتي عن طريقها يمكن تحليل واقع هذه العمالة التي صُنفت بحسب التصنيف النوعي الى " العمالة الماهرة" وهذه العمالة ذات التخصصات التي تنفع القطاعات لاسيما الاقتصادية والخدمية المهمة. " والعمالة غير الماهرة" التي تشمل خدمات المطاعم والفنادق والمحال والبيوت وغيرها، يمكننا من رصد العوامل والأسباب التي أدت الى الاستعانة بالعمالة الأجنبية داخل العراق سواءاً بمؤسساته الحكومية أو الأهلية [٢].

اولاً: انخفاض أجور العمالة الاجنبية:

إن سوء الاوضاع الاقتصادية، وقلة الايرادات التنموية، وانتشار البطالة في بعض الدول، فضلاً عن التكلفة المادية البسيطة للعامل الاجنبي قياساً بالعامل العراقي هو أحد الاسباب المهمة لاستقدام العمالة الأجنبية إلى العراق. حيث أن ما يتقاضاه من اجر يومي أو شهري خلال عمله في العراق يعتبر دخلاً عالياً قياساً بما يتقاضاه داخل بلده الاصلي. كذلك توفر العمل وارتفاع مستوى الخدمات داخل العراق جعل العمالة الاجنبية في لهفةٍ لأن تعمل في العراق. فلو كانت اجورهم ضعيفة في العراق، وأن الدولة العراقية تفرض عليهم ضرائب مرتفعة لتردد الكثير منهم في المجيئ الى العراق لاسيما في المهن التي يمكن أن يطلق عليها" الكمالية"

---

(١) شبكة النبأ، العمالة الوافدة الى العراق وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، للمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر الرابط: *https:// annabaa. Org/nbanews/2010/12/050*

(٢) علياء اسماعيل عبيد ومنتهى زهير محسن، العمالة الاجنبية في العراق: الاثار والتحديات وإجراءات الوقائية، وزارة التخطيط، دائرة التنمية البشرية، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، ٢٠٢٢، ص٤.

مثل الخدم والسائقين والمربيات ولأقتصر الاستقدام على المهن الدقيقة التي يحتاجها البلد ولا يوجد من يشغلها[١].

ثانياً: ضعف مهارة العمالة المحلية:

إن واحدة من أهم ما يميز الشباب العراقي هو الاندفاع نحو الدراسة في الكليات لاسيما النظرية طلباً للشهادة الجامعية للوجاهة الاجتماعية، وعزوفهم عن الالتحاق بالتعليم الفني والمهني الذي يمكن أن يوفر لهم امكانية علمية وعملية للعمل الفني في الاعمال الحرة والاعمال الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها التي تكون على مساس مع الحياة الاجتماعية مباشرة بتعبير أدق. ان بعض الشباب العراقي بل الاغلب منهم هو شخصية اتكالية وغير مُدركه لقيمة العمل وتقديره إلا بحالات استثنائية قد تكون مجبرة لهؤلاء الشباب. وبالنتيجة فقد ساعد هذا السبب في الاعتماد على العمالة الاجنبية إذ أن هذه العمالة بطبيعتها وظروفها الاقتصادية الصعبة لها الامكانية في الأعمال اليدوية وعدم نظرتهم لدونية العمل ولها الطاقة في أن تتحمل هكذا جهداً جسيماً وعضلياً [٢].

ثالثاً: ارتفاع مستوى دخل الفرد:

إن الحياة والظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشها العراق قبل ٢٠٠٣. لم تسمح بأن يتجاوز دخل الفرد العراقي ابسط مستلزمات المعيشة والتي لا يمكن لها من أن توفر مستلزمات العيش اللائقة حتى بأدنى حدود العيش المحترم. لكن بعد ٢٠٠٣ بدأ دخل الفرد العراقي خصوصاً في الوظائف الحكومية، وبعض الاعمال التجارية الحرة يرتفع ويُعد واحداً من أعلى مستويات الدخول المالية في العالم. وقد صاحب هذه الارتفاع تغييراً كبيراً وعاماً في العادات الاستهلاكية المعيشية، لذلك بدأت العائلة العراقية تستعين بالخادمة الأجنبية لتدير شؤون المنزل وبكلفة مادية مناسبة قياساً بالعاملة العراقية[٣].

(١) بسمة رحمن عودة الصبّاح، العمالة الوافدة في العراق الاسباب والآثار. دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية، (د.ت)، ص٧ .
(٢) محمود حسن والي، العمالة الاجنبية ومهدداتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، دراسة بحثية، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مستشارية الأمن القومي، رئاسة الوزراء، ٢٠٢٤، ص٢.
(٣) علياء اسماعيل عبيد ومنتهى زهير محسن، المصدر السابق، ص١٠.

رابعاً: خروج المرأة للعمل أو الدراسة:

لقد اتاح التغيير الذي شهده العراق بعد ٢٠٠٣ وفتح فضاءات متنوعة خصوصاً في الدراسة والعمل الباب أمام المرأة بشكل كبير في تطوير نفسها، لذلك زادت الرغبة عند هذه الفئة للخروج الى العمل أو إكمال الدراسة أو المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من المؤسسات، الامر الذي أدى الى الاعتماد على العمالة الاجنبية لاسيما العاملات الاجنبية اللواتي يشغلن البدائل الخدمية للبيوت والمنازل[١].

خامساً: خروج المرأة للعمل أو التقليد والمحاكاة:

أن ارتفاع المستوى المعاشي للأسرة العراقية وتحول اهتمامها من الاحتياجات الاساسية الى الاحتياجات الكمالية قد أدى بها الى محاولة تقليد ومحاكاة الآخرين في دول الجوار، وخصوصا دول الخليج العربي في اعتماد بعض الأسر العراقية على الخدم . متناسية الاثار السلبية التي تلحق بالأسرة جراء الاعتماد على الخدم كعمالة اجنبية[٢].

المبحث الثاني : الآثار الثقافية المترتبة على وجود العمالة الأجنبية في العراق:

لقد عاش في العراق مختلف المكونات العرقية والدينية التي تنتمي الى اقوام بلاد الرافدين، والأقوام المهاجرة، وبقايا الغزاة والعرب والكرد والتركمان وغيرها كشعوباً اصلية ووافدة اكتسبت حق العيش والوجود في العراق. ولا يمكن الادعاء أنها انصهرت انصهاراً تاماً لتشكل ما يمكن تسميته " (الأمة العراقية) بل عانت الكثير من التنافر والتباعد والاغتراب. ومع ذلك فلا يمكن انكار وجود مشتركات[٣] تقاربت في بعض الحقب، إلا أن المصالح السياسية أجهضتها هي الأخرى. ولذلك فأن العراق اصلاً يعاني في تركيبته بما يمكن تسميته " استبعادا مُركباً" وبدرجات متفاوتة. وبالتالي فأن أي متغير يشهده العراق لاشك في أنه سوف يتحرك تحت هذا الواقع[٤].

---

(١) بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق، ص٨.
(٢) محمود حسن والي، المصدر السابق، ص٣.
(٣) كريم شغيدل، المصدر السابق، ص٥٠.
(٤) بيترفن، قوميو العراق وشبهة الميول الفاشية ثلاثينيات القرن العشرين ومطلع اربعينياته ، ترجمة : مصطفى نعمان احمد، ط١، بيروت، ص٤٧.

على الجانب الآخر، فأن ظاهرة العمالة الاجنبية وبما تمتلكه من تنوع ديني وعقائدي وفكري وثقافي تعود في اصولها وتركيبتها الى محيط سياسي وفكري واجتماعي معين قد يكون في أكثر من جزئية بعيداً عن المحيط السياسي والاجتماعي العراقي, ولاشك إن لها انعكاسات وآثار متعددة لاسيما الاثار الثقافية التي نحن بصدد دراستها هذه[١].

وفي الواقع، فأن الخط الثقافي هو من أخطر الأنماط المتجذرة في كيان المجتمعات لأن الثقافة كما تعرفها القواميس المتخصصة هي" أسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعياً والتي يتم نقلها عن طريق الرموز بما فيها التجانس والتفاعل والاندماج نظراً لأن اسم الثقافة يُطلق على جميع الانجازات المميزة للجماعات البشرية من اللغة والفن والعلوم والاخلاقيات والقيم الروحية والأدوات المادية وغيرها[٢]. كما يذهب البعض الى إن الثقافة هي" مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته حتى تصبح سلوكاً شعورياً أو لا شعورياً يربط سلوك الفرد بأسلوب الحياة(٣).

ومما لاشك فيه، فأن هناك العديد من المشاكل الاجتماعية المتنوعة المستندة الى الثقافة التي تمتلكها العمالة الاجنبية ترافق وجود هذه العمالة وتؤثر على المجتمع العراقي بسبب اختلاف العادات والتقاليد والديانة التي تنطوي تحت المفهوم الثقافي[٤].

أولا : تأثيرها على الأمن الأجتماعي :

أن من اهم الاثار الثقافية التي ترتبها وجود العمالة الأجنبية هو" الأمن المجتمعي" حيث يؤدي وجود العمالة الاجنبية في العراق بطريقة أو بأخرى الى تفاقم الجريمة، ونشر الفساد، والتحلل الاخلاقي، وما تقوم به بعض جماعات العمالة الأجنبية من ارتكاب جرائم السرقة والتزوير وترويج المخدرات، والتسول، والاتجار بالبشر، وجرائم تمرير المكالمات الدولية، والتجسس والعديد

(١) ماهي الثقافة البنغالية الاصلية. للمزيد من التفاصيل عن المضوع ينظر الرابط:
.https://www.ejaba.com/question/11/5/24
(٢) كريم شغيدل، المصدر السابق، ص٦٦.
(٣)مفيد الزيدي، الانتلجنسيا ومحاولة التغيير في العراق: قراءة تاريخية، -" مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"، (مجلة)، ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد(٥) ، المجلد١، ٢٠٢٣، ص٥-٦.
(٤) الثقافة السورية: " اهم الحقائق والمعلومات. للمزيد من التفاصيل عن المضوع ينظر:
https:// taqaled.com/s/11/5/24

من السلوكيات الثقافية غير اللائقة[١]. وبالنتيجة هو مساس خطر بالأمن الاجتماعي والمجتمعي العراقي لأن الأمن هو واحداً من أهم متطلبات الحياة. لكونه المناخ اللازم لإمكانية اشباع حاجات المجتمع التي يتطلب الوصول اليها هو وجود الأمن والاستقرار[٢].

من جهة أخرى ، فبعد أن استغلت الشركات الخاصة بالمكاتب الأمنية التي دخلت الى العراق بعد ٢٠٠٣ واستغلت الفراغ الأمني ثم دخول" داعش" الذي جلب العديد من الأجانب وتجنيدهم ضد الشعب العر اقي. مما أدى الى استخدامهم لأغراض التجسس وجميع المعلومات عن المراكز الحساسة العسكرية والأمنية والاقتصادية، كما أنهم جندوا كأدوات للدعاية والتخريب بما اصبح يُشكل خطراً على أمن الدولة والمجتمع. كما كان من الصعوبة ايضاً سهولة اكتشاف امرهم من قبل الأجهزة الأمنية واتخاذ الاجراءات المناسبة لهم[٣].

كما ان هروبهم من كفلائهم دون تقييد بأنظمة الدولة وقوانينها كدخولهم عن طريق الحدود التي اصبحت تهدد امن البلد وحتى افترضنا دخولهم قانوني ويجري فحصهم فقد يكونوا حاملين فايروسات وأمراض معدية مثل" التدرن" و "الايدز" ،" و" الجذام" مما يؤدي الى انتشار الامراض والعدوى ويؤثر على الأمن الصحي للمجتمع العراقي[٤].

وفي العودة الى واقع المجتمعات البشرية لاسيما الواقع الاجتماعي العراقي، فقد عانى كثيراً من التمايزات الطبقية والثقافية والجنسية وغيرها والتي أدت الى بروز العديد من المفاهيم والمصطلحات لتأطير بعض مظاهر التمايز[٥]، فالفقراء مثلاً مطرودون من جنة الاغنياء، والاقليات مُبعده في عالم الاغلبيات، والسود مبعدون عن عالم البيض وهكذا، وبالتالي فأن هذا التكريس لتلك المفاهيم يمكن أن يشكل عامل ضعف داخل المجتمع[٦] وتأثير العمالة الاجنبية على الامن المجتمعي هنا هو أن وجودها قد ينشأ جاليات قد تغير من التكوين الاساسي للمجتمع، وان تزايد أعداد العمالة الاجنبية قد يقوض مستقبلاً السكان الاصليين للمجتمع العراقي،

(١)علياء اسماعيل عبيد ومنتهى زهير محسن، المصدر السابق، ص٧ .
(٢) بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق، ص٩.
(٣)محمود حسن والي، المصدر السابق، ص٣.
(٤)شبكة النبأ المعلوماتية، المصدر السابق، ص٤.
(٥) بيترفن، المصدر السابق، ص٤٦.
(٦) كريم شغيدل، المصدر السابق، ص٤٩.

وقد يذهب الامر الى ابعد من ذلك حتى يصل الى التدخل في شؤون الدولة كرأياً عاماً، أو الضغط عليها بكل الاتجاهات[١].

وهناك جانب آخر ، مهم في تأثيره على الأمن المجتمعي العراقي وهو أن ممارسة مهنة التسول في التقاطعات والاماكن العامة والخاصة وبعض المجمعات الطبية والمدن السكنية وبأعداد كبيرة من الرجال والنساء والاطفال الاجانب ومن جنسيات مختلفة ولغات متعددة يؤثر على المجتمع فمن السهولة استغلالهم وتجنيدهم في عصابات الجريمة والاتجار بالبشر[٢]، ويؤثرون سلوكياً على الأمن الاجتماعي لأنهم يتمتعون يقيم وسلوكيات مختلفة عن قيم وسلوكيات المجتمع العراقي[٣].كما تضيف هذه الاعداد عبئاً عددياً على الشارع وعلى القوات الأمنية التي تراقب حركة الشارع مع وجود انتشار المخدرات وغيرها التي تحتاج الى جهوداً كبيرة لمعرفتها والسيطرة عليها[٤].

ثانيا : تأثيرها على اللغة :

أن الفرد يتشبع استناداً الى طبيعته البشرية بانساق يكتسبها من محيطه الاجتماعي الأقرب فالأقرب ومنها" الاسرة" ، و" العشيرة" و" الطائفة" وهكذا ..... وأن هذه الانساق تتحرك نحو الجماعات التي الأخرى كون عنها هذا الفرد فكرة مسبقة، الى أن تسهم هذه بإرادة او بدونها بتحديد العلاقة مع الأخر والتي تأتي في سياق ما عاش عليه وأمن به وبالتالي انتصاراً لعقيدته الطبيعة [٥].وأن واحدة من أهم محددات هذه العلاقة هي " اللغة". فاللغة وخصوصاً العربية وبما تمتلكه من طابع وقيمة عصرية مرتبطة ارتباطاً موثقاً بزيادة الإنتاج الفكري والمعرفي الذي يصدر منها في كل فروع العلوم الأخرى والتي أسهمت أسهاماً مهماً داخل الجامعات الاوربية التي أخذت تتسابق على نشرها لأنه عن طريقها تمكن الاوربيون من أن يقرأون علوم الفلسفة

(١) محمود حسن والي، المصدر السابق، ص٣-٤.
(٢) بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق، ص٩.
(٣) ماهي الثقافة البنغالية الاصلية: للمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر الرابط:
https:// www, ejaba .com/question/11/5/24
(٤)علياء اسماعيل عبيد ومنتهى زهير محسن، المصدر السابق، ص٨-٩ .
(٥) كريم شغيدل، المصدر السابق، ص٦٧.

والادب والطب والفلك والعلوم الأخرى، لذلك فأن وجودها والتمسك بها لاسيما في العراق هو مصدر قوة للوطن والمجتمع[١].

بالمقابل ، فأن هذه اللغة وعلى الرغم من ثبوتها ورسوخها الفصيح ، ومحاولات السياسة الاستعمارية تذويبها أو على اقل تقدير ممازجتها مع لغات ولهجات أخرى جعل هذه اللغة في مواجهة قائمة مع تحديات اللغات المحلية، ومن ثم بدأت طبيعة التمازج اللغوي تتصاعد وتتنافس مابين الفصيح والعّامي، وخصوصاً في الميادين السمعية والمرئية [٢].

ومن هنا تبدأ خطورة العمالة الأجنبية في هذا الاتجاه ؛لأنه مع وجود هذه العمالة لاشك في أنه يجب التعامل معها على أساس (الألسنة) ، لأن هناك ازدواجية وصراع لغوي، وأن عدم اجادة العمالة الاجنبية الى اللغة العربية وخصوصاً في قضايا المربيات كعنصر أساسي لتربية الأطفال، وأن استخدامهم للغة الأجنبية أو اللغة العربية : المكسرة" أصبحت وسيلة للتفاهم داخل الأسواق والطرقات واماكن العمل وأكثر ألأسر العراقية أصبح الكتاب لديها اجنبياً، والرسالة العملية أجنبية ، والتلفاز اجنبياً ، وحتى الحوار باللغة الاجنبية وبالتالي فأن الاسرة سوف تحمل هذه الازدواجية اللغوية اثناء دخولها للمدرسة ، أو في اماكن اللعب، أو الاسواق، أو المناسبات وهي مُحملة بخزين من المفردات التي من الصعب أن تتوافق ما بين ما يسمعه في البيت واثناء وجود عمالة أجنبية ترعاه ، وبين الالفاظ العامة في عموم الحياة.[٣]

وعلى العموم فأن الخطورة الثقافية الأكثر تأثيراً تكمن ايضاً في الشارع بين ابناء العربية الذين يذهبون الى تعلم اللغات الاجنبية وكأنهم مولعون بها. كما يقول(ان خلدون) " المغلوب والمهزوم" مولع دائماً وابداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسائر أحواله، وأن الأمة إذا غلبت وصارت في ملك غيرها اسرع اليها الفناء، ومن صور الفناء الذي تعانيه ما هو واضح في وضعية لغتنا العربية وانحسارها والمخاطر التي تحيط بها[٤]

(١) بشير داود الحسن، المشاكل والمعوقات التي تعترض الاستعمال الأمثل للغة العربية، -" مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية" ،(مجلة)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد(٣,٥) ، ٢٠١١، ص١٩١.
(٢) مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص٨.
(٣) بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق، ص٨.
(٤) بشير داود الحسن، المصدر السابق، ص١٩٣.

ثالثا : تأثيرها على التنشئة الأجتماعية :

لقد أدى انحسار حركية المجتمع، وخصوصاً المجتمع المدني الذي بدأت ملامحه تظهر مع بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١, وذلك بسبب هيمنة الحراك الحربي وظهور الأحزاب الطامحة للسلطة، ومن ثم هيمنة تلك الاحزاب على مقدرات الدولة والمجتمع، ومن ثم هيمنة الحزب الواحد وتكريسها والذي أدى الى اضمحلال المؤسسات الاجتماعية ذات الطابع المدني كالجمعيات والنقابات والاتحادات المهنية انتهاءً بعسكرة المجتمع العراقي[١]. فضلاً عن اندثار الطبقة الوسطى التي كانت تشكل متنفساً اجتماعياً للتقريب بين طبقات المجتمع واضافة انماطاً من السلوكيات الانسانية المتحضرة والموزونة ثقافياً على الحياة العامة[٢]. الأمر الذي جعل عمليات التنشئة لاسيما التنشئة الاجتماعية" تعيش في أزمة المحيط الذي عاشت بداخله في العراق(٣). لأن التنشئة الاجتماعية هي عملية الاهتمام بالإنسان وتطوره، ومن شأنها ان تحول الانسان الى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج مع افراد المجتمع' بتعبير أدق ، انها عملية يكتسب بها الاطفال الحكم الخُلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا اعضاءً راشدين مسؤولين في مجتمعهم[٤].

وإن العمالة الاجنبية تحت هذا المفهوم لها اثراً ثقافياً مهماً على موضوعه التنشئة الاجتماعية، إذ أن المربية الأجنبية اثناء عملها داخل الاسرة والمجتمع لاشك في أنها سوف تنقل الى الطفل وافراد المجتمع العراقي ثقافة معينة وتربية مختلفة[٥]، فهي تنتمي بطبيعتها الى اقوام ومجتمعات متمسكين بعادات ومبادئ ثقافية مغايرة في اغلب مفاصلها عن العادات العراقية كما أنها لا تعلم شيئاً عن العادات العراقية، التي يتربى عليها أطفال وافراد المجتمع العراقي. وهذا الأمر يؤدي الى اضعاف الاساس الثقافي لهم، ويؤثر على ثقافاتهم لأنه لاشك سوف يؤدي الى تكوين عُزلة ثقافية بين الاباء والابناء حتى يبدأ الطفل ينفصل عن الأسرة وينسلخ البيت العراقي

---

(١) كريم شغيدل، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢) سؤدد كاظم مهدي، الطبقة الوسطى واثرها في التغيير السياسي في تاريخ العراق المعاصر-، "مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"،(مجلة)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (٥)، المجلد (١)، ٢٠٢٣، ص١٩٥.

(٣) فيب-أ- مار، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٤) ابراهيم الحيدري، المكونات الاجتماعية والثقافات الفرعية واشكالية الهوية في العراق. في تأثيرات الايديولوجيا على الراي العام تأثير الخطاب الثقافي على المصالحة الوطنية، الملتقى الفكري الاول للنخبة العراقية، ج١، بغداد، ٢٠٠٩، ص١٣

(٥) بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق، ص٩-١٠.

نوعاً ما عن اساسياته الثقافية. وذلك بسبب الأثر السلوكي الذي تتركه المربية الأجنبية من ناحية اللغة والسلوك والمعتقد على الأطفال خصوصاً وبالنتيجة تنمو عندهم الاتكالية التي لا يمكن أن تتوافق مع مبادئ التنشئة الاجتماعية[١].

وأن هذه الاثار الثقافية فيما يخص التنشئة الاجتماعية مرتبطة فيما يسمونه علماء النفس" بنظرية التحليل النفسي" لأن في جذور هذه التنشئة يوجد ما تسميه هذه النظرية بـ "الأنا الاعلى" الذي يمكن إجماله في مجموعة القوانين والضوابط التي تفرضها الأسرة والمجتمع. وأن هذا " الانا" بطبيعته يقف حاجزاً وعقبة في طريق " اللهو" الذي يمثل مجموعة الدوافع الغريزية كالمأكل والمشرب. ولكن ونتيجة لعملية الضبط الذي يفرضها "الأنا الاعلى" يتحول جزء من " اللهو" الى ما يسميه " فرويد" "الأنا الاعلى" وهو ما يسمى بـ "الضمير" الذي يعمل على اخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع لتكون ليشكل ويكون " الانا الفردية" التي تكون دائماً عرضه للتأثير الثقافي المتغير عن الثقافة الاجتماعية الاصلية [٢]

من جانب آخر ، فأن هناك الكثير من حالات الزواج التي حصلت بين العراقيين والعمالة الاجنبية، وهنا يؤكد علماء الاجتماع الى المخاطر الكثيرة التي وصفوها " شراً لابد منه" لأنه يسبب خللاً داخل التركيبة الاجتماعية ويؤثر على التنشئة الاجتماعية بصورة سلبية كالتأثير على الهوية والانتماء والأمن النفسي داخل المجتمع[٣].

رابعا : تأثيرها على الجانب الاقتصادي:

أما بالنسبة للأثر الاقتصادي فهو من أهم الاثار التي تتركها العمالة الاجنبية على الدولة والمجتمع. لأن تفاقم مشكلة البطالة بين مواطنين الدولة العراقية بسبب منافسة العمالة الوافدة للقوى العاملة في السوق يؤدي الى عدم تحقيق الأمن الوظيفي، مما يؤدي الى ارتفاع معدلات الجريمة[٤]

(١) بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق، ص١٠.
(٢) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص١٣٥.
(٣) شبكة النبأ المعلوماتية، المصدر السابق، ص٥.
(٤)علياء اسماعيل عبيد ومنتهى زهير محسن، المصدر السابق، ص٩.

كما ان زيادة نسبة التحولات المالية من العمالة الاجنبية الى بلدانها الاصلية تشكل استنزافاً لموارد العراق الاقتصادية، وتُسرب مخزوناً كبيراً من العملات الاجنبية الصعبة الى خارج البلاد[١]،

من جانب آخر ، فأن تزايد اعداد العمالة الأجنبية وإنحراف السوق بها يؤدي الى إعاقة برامج التنمية البشرية وهذا الأمر يعيق تشغيل المواطنين العراقيين، وتأهيلهم لسد احتياجاتهم وبالتالي حرمانهم من فرص العمل[٢].

وأن زيادة الضغط على السلع والخدمات يؤدي الى زيادة النفقات لأن العمالة الأجنبية تحصل على خدمات التعليم والصحة والمرافق العامة كما يحصل عليها العراقي دون مقابل او مقابل رمزي. الأمر الذي يسهم في رفع معدلات الأنفاق الحكومي لدعم تلك الخدمات والسلع وبالتالي ارتفاع العجز في الميزانية العامة للدولة العراقية[٣]

خامسا : تأثيرها على الجانب السياسي:

أن وجود العمالة الأجنبية وبدون تخطيط صحيح واتفاقات قانونية ممكن أن يؤثر حتى سياسياً . ففي عام ١٩٨٩ على سبيل المثال ، وبعد خروج المصريين العاملين الى الشوارع فرحاً بفوز المنتخب المصري على المنتخب الجزائري. قام عدداً من العراقيين بأطلاق النار عليهم لأنهم اعتبروه استفزازاً للعراقيين العائدين من الحرب

العراقية– الايرانية. والباحثين عن فرص عمل بعد منافسة العمالة المصرية لهم توفى عدداً من المصريين. وقد أثارت تلك الوفيات أزمة سياسية بين العراق ومصر أطلق عليها (النعوش الطائرة) ولم يقتصر الأمر على ذلك ، فقد طالب نواب من مجلس النواب المصري الحكومة المصرية بمطالبة العراق باسترداد ما أسموه (حقوق العمالة المصرية) في العراق مع فوائد متراكمة والتي بلغت(٤٠٨) مليون دولار، وفوائد (٥٣٧) حتى عام ٢٠٠٩ [٤].

وعلى أساس كل ما تقدم ، فأن الأثر الثقافي للعمالة الاجنبية على المجتمع العراقي كبير جداً ، وخطر جداً إذ أنه على اقل التقارير يذهب الى خلق جماعات مشوهة نفسياً واجتماعياً وكارهة

(١) محمود حسن والي، المصدر السابق، ص٣.
(٢) شبكة النبا المعلوماتية، المصدر السابق، ص٤.
(٣) بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق، ص٩.
(٤) شبكة النبا المعلوماتية، المصدر السابق، ص١١.

للمجتمع ومهيأة لممارسة العنف. كما أن وجودها يؤدي الى خلق نزاعات بسبب تنوع الثقافات، كما انه يهدد السلم الاهلي والمجتمعي ويخلخل منظومة الحقوق والواجبات التي يبني عليها مبدأ" المواطنة" وبالتالي يساعد على تحويل المجتمع الى جماعات متشضية منكفئة على نفسها تغلق باب الحوار وتمارس التطرف وتقطع التواصل الثقافي داخل المجتمع [١].

الخاتمة:

مما سبق يبدو واضحاً ، أن ظاهرة العمالة الأجنبية هي إحدى الظواهر الدولية والعالمية، إذ أنها تتحرك بين مكان ومكان استنادا الى أسباب وعوامل يأتي في مقدمتها العامل الاقتصادي. فبعض البلدان اقتصادياتها ضعيفة قياساً بالبلدان الاخرى التي يكون اقتصادها قوياً أو على أقل تقدير يسمح باستقدام العمالة الأجنبية.

ومع ذلك ، فأن للعمالة الاجنبية آثاراً واسعة ومهمة على المجتمعات التي تُوفد اليها كالعراق. كالآثار الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية مستقبلاً. وقد يكون بحسب أصحاب الخبرة وعلماء الاجتماع والدراسات النفسية والاجتماعية اخطرها هو الأثر الثقافي وذلك لأن العمالة الاجنبية التي تنحدر من بلدان أجنبية متنوعة تمتلك بطبيعتها عادات وتقاليد وثقافة مغايرة في اغلب مفاصلها للثقافة والعادات والتقاليد والعقائد العراقية. وبالتالي يبدأ الاحتكاك بين كلاهما حتى يبدأ تأثيره يأخذ طريقه شيئاً فشيئاً.

التوصيات

١- العمل على اقامة وحدات حكومية متناسقة بهذا الصدد ومن وزارات متخصصة كوزارة التخطيط والهجرة والمهجرين والداخلية تعمل على متابعة هذا الموضوع بدقة عالية.
٢- العمل على سن قوانين تحدد نسبة العمالة والحاجة اليها.
٣- تشجيع العمالة المحلية بما يتناسب وحجم الواقع المعاشي وذلك لضمان أصول المواطنة الصحية وعدم التفريط بها.
٤- أعادة نشاط القطاعات الانتاجية الزراعية والصناعية والتجارية وذلك لضمان التحاق أكبر عدد من الشباب العراقي في هذه القطاعات.

[١] محمود حسن والي، المصدر السابق، ص٤؛ بسمة رحمن عودة الصبّاح، المصدر السابق،**ص٣٢**.

٥- قيام وسائل الاعلام السمعية والمرئية والمقروءة بالتوعية الكاملة حول أهمية وجود عمالة محلية وطنية مخلصة بشكل يشجع الطموح لدى الشباب المحلي للألتحاق بالوظائف والأعمال العراقية.

٦- قيام وسائل الاعلام بالتوعية بمخاطر العمالية الاجنبية وآثارها المتنوعة على المجتمع العراقي وثقافته واقتصاده وأمنه.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

١- كريم شغيدل، ظاهرة الاستعباد الاجتماعي في العراق- الاسباب والاثار السلبية على بنية المجتمع-، في مجموعة باحثين: المواطنة رؤية في اشكاليات البناء والاندماج المجتمعي، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ٢٠١٣.

٢- ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٨.

٣- فيب.أ. مار، الصفوة السياسية في العراق، في مجموعة باحثين: الصفوة السياسية في الشرق الاوسط، تأليف: جورج ليتشوفسكي، ترجمة: عادل مختار هوادي، دار الموقف العربي، القاهرة، (د.ت) .

٤- بيترفن، قوميو العراق وشبهة الميول الفاشية ثلاثينيات القرن العشرين ومطلع اربعينياته ، ترجمة : مصطفى نعمان احمد، ط١، بيروت.

٥- علياء اسماعيل عبيد ومنتهى زهير محسن، العمالة الاجنبية في العراق: الاثار والتحديات وإجراءات الوقائية، وزارة التخطيط، دائرة التنمية البشرية، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، ٢٠٢٢.

ثانياً: البحوث والدراسات المنشورة

١- بسمة رحمن عودة الصبّاح، العمالة الوافدة في العراق الاسباب والآثار. دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية، (د.ت).

٢- محمود حسن والي، العمالة الاجنبية ومهدداتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، دراسة بحثية، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مستشارية الأمن القومي، رئاسة الوزراء، ٢٠٢٤، ص٢.

٣- مفيد الزيدي، الانتلجنسيا ومحاولة التغيير في العراق: قراءة تاريخية، -" مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"، (مجلة)، ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد(٥) ، المجلد١، ٢٠٢٣.

٤- بشير داود الحسن، المشاكل والمعوقات التي تعترض الاستعمال الأمثل للغة العربية، -" مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية" ،(مجلة)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد(٣.٥) ، ٢٠١١.

٥- سؤدد كاظم مهدي، الطبقة الوسطى واثرها في التغيير السياسي في تاريخ العراق المعاصر-، "مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"،(مجلة)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (٥)، المجلد (١)، ٢٠٢٣.

ثالثاً: الموسوعات والقواميس

١- احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، بيروت، ١٩٩٩.

رابعاً: **الشبكة العالمية**

١- شبكة النبأ، العمالة الوافدة الى العراق وآثارها الاقتصادية والاجتماعية، للمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر الرابط: https:// annabaa. Org/nbanews/2010/12/050

٢- ماهي الثقافة البنغالية الاصلية. للمزيد من التفاصيل عن المضوع ينظر الرابط: .https://www.ejaba.com/question/11/5/24

٣- الثقافة السورية: " اهم الحقائق والمعلومات. للمزيد من التفاصيل عن المضوع ينظر: https:// taqaled.com/s/11/5/24

٤- ماهي الثقافة البنغالية الاصلية: للمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر الرابط: https:// www, ejaba .com/question/11/5/24